بمكة باتفاق ومن حمل الاولية على مكة فعليه الدليل قال والذي
يظهر انها كانت من النفل المطلق او كانت من الصلاة المفروضة
عليه قبل ليلة الاسرى وفي فتاوى النووي ما يويد الثاني فقال
ابن كثير ومن الناس من يزعم انه امهم في السما والذي تظاهرت
به الروايات انه ببيت المقدس فهو الواجب القبول والظاهر انه بعد
رجوعه اليهم لانه لما مر بهم في منازلهم من السموات جعل يسال
جبريل عنهم واحدا بعد واحد وهو يخبره بهم ولولا هم قبل
العروج ما حسن السوال ولا الجواب لكن هذا على ان قوله
ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قايم وراكع وساجد
والسوال عنهم بعد ذلك في السموات لا يستلزم انه لم يرهم
قبل لجواز اختلاف الصفة وقد نقل الحافظ رويته الذين
صلوا ببيت المقدس يحتمل الارواح خاصة والارواح باجسادها
واما في السما فمحمولة على الارواح الا عيسي لما ثبت انه رفع بجسده
وقد قيل في ادريس ايضا ذلك وياتي ذلك المصنف ثم قال ابن
كثير وهذا هو اللايق لانه اول من كان مطلوبا الى الجناب العلوي
ليفرض الله عليه وعلى امته ما يشا ثم لما فرغ مما اريد به اجتمع هو
واخوانه من النبيين وهذا ايضا عقلي لا ينهض حجة في المدعي
لانه قدم على هذا الامر المعظم الذي ليس في طوق بشر ايناسه
بالانتقال من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي وما له في سيره
من الايات ثم دخوله الاقصي وصلاته ركعتين فناسب ان
يجتمع باخوانه ليزيد ايناسه بالاجتماع بجنسه ثم ظهر شرفه
عليهم بتقديمه في الامامة ثم ثني من اثني منهم على ربه وزيادة
ثنايه عليهم وقول ابراهيم بهذا فضلكم محمد فيتلقى المعراج بقلب
قوي فلا يكون عنده وحشة في العالم العلوي وفي رواية ابن
اسحاق عن ابي سعيد انه عليه السلام قال لما فرغت مما كان
في بيت المقدس من صلاته الركعتين وصلاته بالانبيا وثناوهم
على الله اتي بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم كما في الرواية
الاتية ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه
الميت عينيه اذا احتضر ولو كان الميت اعمى كما في شرح الصدور
فالميت يكشف له اذا احتضر عن المعراج فيراه فتمتد عينيه اليه
فاذا قبضت روحه صعدت فيه الي حيث شا الله فاصعدني
صاحبي جبريل فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السما اي
الدنيا كما مر في الحديث وفي رواية كعب عند الواسطي في
في فضايل بيت المقدس فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة
من ذهب وهو المعراج حتى عرج هو وجبريل عليها والمرقاة

موضع

موضع الرقي ويجوز فتح الميم على انه موضع الارتقا وكسرها تشبيها
باسم الالة كالمطهرة وانكره ابو عبيد وقال لم تنقله العرب وفي
رواية لابي سعيد في كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس قال صلى الله عليه وسلم
والفردوس اعلا الجنة ووسطها وفوقه عرش الرحمن ومنها تفجر
انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس رواه ابن ماجه وصححه
الحاكم وانه منضد باللولو اي جمع عليه بحيث ضم بعضه
فوق بعض وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وفي
رواية ابي سعيد عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه
ارواح بني ادم فلم ير الخلايق احسن من المعراج اما رايت الميت
استفهام حين قصده تقرير للمبالغة في حسنه حين يشق بصره
اي تنفتح عيناه عند الاحتضار انفتاحا لا يرتد عما راه قال
المجد شق بصر الميت نظر الى شي لا يرتد اليه طرفه ولا تقل شق
الميت بصره فافاد انه لازم وفسره الفقها بشخص بصره
ولعله اشارة الى انه صار كالشاخص الذي لا يتحرك من شدة
نظره الذي تعرج روحه عليه وترى بصيرته حال كونه طامحا
اي رافعا بصره الى السما فان ذلك اي بسببه عجبه المعراج
وقد تقدم في حديث البخاري السابق عن مالك بن صعصعة
فانطلق بي جبريل حتى اتى السما الدنيا فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم ولم يقل جبريل عليه السلام انا حين قال له من هذا
انما سمي نفسه فقال جبريل واقتصر عليه لانه ليس في الملايكة
من سمي هذا الاسم غيره لان لفظ انا فيه اشعار بالعظمة
التي لا تخلو عن نوع التكبر لانه يقول العارف يتقي ان يذكر احدهم
اسمه بدل قوله انا اذ في خوف الحق فالضمير اولى وفيه الكلام
السابر الجاري بين الناس اول من قال انا ابليس فشقي وقال
فرعون انا ربكم الاعلي فتعس وايضا فقوله انا مبهمة لافتقار الضمير
الى معهود فهي غير كافية في البيان والضمير اذا عاد وتعين مضمره
كان اعرف المعارف والمستاذن محجوب عن المستاذن عليه غير
متعين عنده وكانه لحاله عليه مبهما له كما في ابن المنير وغيره وعلى
هذا ينبغي للمستاذن اذا قيل له من انت ان لا يقول انا بل يقول
فلان ويصف نفسه بما يميز عن غيره فلا يكفي ان يقول محمد مثلا الا اذا كان
معروفا للمخاطب بذلك الاسم وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم
على الذي استاذن عليه فقال من هذا فقال انا فقال صلى
الله عليه وسلم انا انا انكارا عليه قاله ابن المنير وغيره وقال بعض

Copyright © King Saud University